

التبيان في تفسير القرآن

(334) قدم خير بأعمالهم الصالحة. وقال قتادة: معناه لهم سلف صدق. وقال الضحاك: لهم ثواب صدق. وقال ابن عباس: لهم ما قدموه من الطاعات. وقوله " قال الكافرون إن هذا لساحر مبين " حكاية عن الكفار أنهم يقولون إن النبي ساحر مظهر، أو ما إتى به سحر مبين على اختلاف القراءات. والسحر فعل يخفى وجه الحيلة فيه حتى يتوهم أنه معجز. والعمل بالسحر كفر لادعاء المعجزة به، ولا يمكن مع ذلك معرفة النبوة. وقال الزجاج: المراد ب (الناس) في الآية أهل مكة. وقيل إنهم قالوا: لم يجد ا□ من يبعثه رسولا إلا يتيم أبي طالب؟ ! قوله تعالى إن ربكم ا□ الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم ا□ ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون (3) آية خاطب ا□ تعالى بهذه الآية جميع الخلق وأخبرهم بأن ا□ الذي يملك تدبيركم وتصريفكم بين أمره ونهيه ويجب عليكم عبادته " ا□ الذي خلق السموات والارض " فاخترعهما وأنشأهما على ما فيهما من عجائب الصنعة وامتقن الفعل. وإطلاق الرب لا يقال إلا فيه تعالى، فاما غيره فانه يقيد له، فيقال: رب الدار، ورب الصيغة بمعنى أنه مالكها. وكذلك معنى قوله " رب العرش " والربوبية ملك التدبير الذي يستحق به العبادة. وقيل في الوجه " الذي خلق السموات والارض في ستة أيام " بلا زيادة ولانقصان مع قدرته على إنشائهما دفعة واحد قولان: أحدهما - أن في اظهارهما كذلك مصلحة للملائكة وعبرة لهم. والثاني - لما فيه من الاعتبار إذا أخبر عنه بتصرف المال كما صرف ا□